دراسة نموذجية استشر افية لأخلقة العملية التعليمية من خلال كتب أدب الطلب

تقديم

الدكتورأعمرفطان

نظرة عامة

كلمات مفتاحية: التربية، التعليم، الأخلاق، العملية التعليمية، أدب الطلب

- من أكثر المشاكل العويصة التي تواجها البيئة التعليمية الحديثة بمختلف مراحلها، **المسألة الأخلاقية**.
- ركنا هذه المشكلة من ناحية المصدرية والمحل والأثر هما: **الملقي والمتلقي** باعتبارهما العنصرين الأساسيين للعملية التعليمية.
- يضاف إلى ذلك أيضا عناصر أخرى: **كالزمان والمكان والوسائل**.
- أضحت آثار هذه المشكلة بادية للعيان، فالكل يدرك حجم التراجع الأخلاقي في التعامل اليومي، أو في عملية التعلم والتعليم والبحث.

- **أسباب هذه الظاهرة**
- الأمية الأخلاقية.
- الهشاشة النفسية.
- ازدواجية المعايير .
- الانفصام الخلقي (التنافر بين النظري والتطبيقي).
- التدافع القيمي كنتيجة حتمية للعولمة والانفتاح التقني.
- مما يزيد الظاهرة تعقيدا اختلاف القائمين على هذا الجانب في طريقة التعامل مع هذا المشكل تنظيراً وتطبيقاً.

- **من نتائج هذه الظاهرة:**
- الانحدار الشديد في نوعية التعليم.
- ضعف الحصيلة التعليمية.
- رداءة المنتج في المدارس والجامعات.
- الانحراف السلوكي في البيئة التعليمية.
- التكاسل الأكاديمي والتعليمي.
- ظاهرة الغش والانتحال.
- الاتكالية والانتهازية.
- الانهزامية.

- **مصدرية كتب أدب الطلب في أخلقة البيئة والعملية التعليمية:**

- الناظر في التراث الإسلامي الذي يمتد لقرون متطاولة يلحظ ذلك الكم الهائل من النتاج العلمي والفكري المرتبط بالجانب الأخلاقي والتربوي في الميدان التعليمي والمتمثل في كتب أدب طلب العلم.
- التصفح السريع لهذه الأعمال يدرك مباشرة الأهمية التي أولاها علماء المسلمين لهذه القضية منذ فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي، وشمولية نظرتهم إلى ما يتعلق **بالملقي والمتلقي والمكان والزمان**.
- تعد هذه الجهود العلمية التنظيرية محاولة لخلق عملية تعليمية متكاملة تجمع بين المعلومات النظرية، والجانب التطبيقي الذي يسعى إلى بوثقة الشخصية المسلمة ضمن إطاره الشرعي والأخلاقي ليكون بذلك المنتج النهائي الذي يرسل إلى المجتمع لإحداث التغييرات المرجوة في أرض الواقع.

- يحاول هذا البحث تسليط الضوء على المنهجية الإسلامية المعتمدة من طرف علماء المسلمين في أخلقة العملية التعليمية من خلال ربط الواقع المعاصر بالتراث الإسلامي في هذا المجال.
- محاولة اقتراح حلول عملية للتعامل مع هذه المشكلة المستعصية.
- إعادة بعث التقاليد العلمية الإسلامية المعتمدة على الإرث العلمي، وإعادة تفعليها لمواجهة الواقعين المعاصر والمستقبلي.
- اقتراح أدوات قياسية لمدى الاستيعاب الداخلي للقيم الأخلاقية لدى الأفراد من خلال قياس المخرجات السلوكية.

وشكرا